مجلة المخطط والتنمية
المجلد (31)، العدد (2)، الشهر (8)، السنة (2026)، الصفحات 180-187
الصفحة الرئيسية للمجلة: https://jpd.uobaghdad.edu.iq/index.php/jpd

P-ISSN: 1996-983X
E-ISSN: 2960-1908

تأثيرات النسيج الإجتماعي على الأمن الحضري للمدن: دراسة لمدينة بغداد بعد 2003

الحارث فاضل حاوي [1]*، ا.م.د.عباس هاشم صحن [1]

[1] جامعة بغداد / مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا

*بريد إلكتروني للمؤلف المسؤول: alharith.hawi2200m@iurp.uobaghdad.edu.iq

حقوق النشر: ©2026 المؤلفون. هذه المقالة هي مقال مفتوح الوصول موزع بموجب شروط رخصة المشاع الإبداعي 4.0 الدولية (CC BY 4.0). ينشر من قبل مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا بجامعة بغداد.

تم الاستلام: 2026/4/2
تم المراجعة: 2026/4/30
مقبول: 2026/6/21
متوفر عبر الإنترنت: 2026/8/7

الكلمات المفتاحية:
النسيج الاجتماعي، الأمن الحضري، التخطيط الحضري، الفضاءات العامة، مدينة بغداد.

الملخص

يتناول هذا البحث تحليل العلاقة بين النسيج الاجتماعي والتخطيط الحضري وأثرهما في الأمن الحضري بمدينة بغداد بعد عام 2003، انطلاقًا من مشكلة تتمثّل في ضعف إدماج البعد الاجتماعي في ممارسات التخطيط الحضري مقابل التركيز على الجوانب المادية، مما انعكس على مستويات التفاعل الاجتماعي والشعور بالأمان. وينطلق البحث من فرضية مفادها أن قوة النسيج الاجتماعي ترتبط بكفاءة التخطيط الحضري، وأن تحسين الخصائص المكانية يساهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والحد من الهشاشة الأمنية. ويهدف البحث إلى تحليل هذه العلاقة من خلال مؤشرات اجتماعية ومكانية وأمنية قابلة للقياس.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي بدراسة حالة مدينة بغداد، مستندًا إلى استبيان إلكتروني لعينة عشوائية بلغت (68) مفردة، وتحليل إحصائي باستعمال برنامج(SPSS) ، فضلًا عن التحليل المكاني للخرائط الحضرية.

أظهرت النتائج أن مؤشرات النسيج الاجتماعي جاءت ضمن المستوى المتوسط، مع ارتباط مناطق الخوف بالمواقع ذات النشاط المنخفض وضعف الإضاءة. واستنتج البحث أن ارتفاع مؤشرات التفاعل الاجتماعي والثقة يرتبط بتحسُّن مستويات الأمن الحضري في المناطق ذات الكفاءة التخطيطية الأعلى، مما يؤكّد الدور المشترك للتخطيط الحضري والنسيج الاجتماعي في تعزيز الأمن الحضري. ويوصي البحث بإعطاء أولوية تخطيطية للمناطق التي سجلت انخفاضًا في الشعور بالأمان الليلي (2.96)، من خلال تحسين الإضاءة الحضرية، وتنشيط الفضاءات العامة، وتحقيق عدالة أكبر في توزيع الخدمات، بما يعزّز التفاعل الاجتماعي ويرفع مستويات الأمن الحضري.

The Effects of Social Fabric on Urban Security: A Case Study of Baghdad After 2003

Alhareth Fadhel Hawi [1]*, Asst. Prof. Dr. Abbas Hashem Sahn[1]

[1] University of Baghdad / Center of Urban and Regional Planning for Postgraduate Studies

*Corresponding Author Email: alharith.hawi2200m@iurp.uobaghdad.edu.iq

Copyright: ©2026 The Authors. This article is an open access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (CC BY 4.0). It is published by the Urban and Regional Planning Center for Postgraduate Studies, University of Baghdad.

Received: 2/4/2026
Revised: 30/4/2026
Accepted: 21/6/2026
Available online: 7/8/2026

Keywords:
Social fabric, urban security, urban planning, public spaces, Baghdad city.

ABSTRACT

This research examines the relationship between social fabric and urban planning and their impact on urban security in Baghdad after 2003. It addresses the weak integration of the social dimension in urban planning despite the focus on physical aspects, affecting social interaction and the sense of safety. The research assumes that stronger social fabric is associated with more efficient urban planning and that improved spatial characteristics enhances social cohesion and reduces security vulnerability. It aims to analyze this relationship through social, spatial, and security indicators. The study adopted a descriptive-analytical approach using a case study of Baghdad. Data was collected through an electronic questionnaire administered to a random sample of 68 respondents and analyzed using SPSS, in addition to spatial analysis of urban maps. The results showed moderate social fabric indicators, while fear-related areas were associated with low activity and poor lighting. The study concluded that higher levels of social interaction and trust are linked to improved urban security, confirming the joint role of urban planning and social fabric in enhancing urban security. It recommends prioritizing areas with low perceived nighttime safety (2.96) through improved lighting, activation of public spaces, and more equitable service distribution.

1- مقدمة

شهدت المدن العراقية بعد عام 2003 تحولات عميقة على المستويات السياسية والاجتماعية والعمرانية، انعكست بشكل مباشر على بنية النسيج الاجتماعي ومستويات الأمن الحضري داخلها. ولم يعد الأمن الحضري يُفهم بوصفه نتاجًا للإجراءات الأمنية الرسمية فحسب، بل أصبح يرتبط ارتباطًا وثيقًا بخصائص البيئة الحضرية، وطبيعة تنظيمها المكاني، ومدى قدرتها على دعم التفاعل الاجتماعي وتعزيز الثقة بين السكان. ويُعد النسيج الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في الدراسات الحضرية المعاصرة، إذ يعبر عن شبكة العلاقات اليومية بين الأفراد داخل البيئة الحضرية، بما تتضمنه من تفاعل مستمر، وثقة متبادلة، ودعم اجتماعي. ويرتبط هذا المفهوم بشكل مباشر بالأمن الحضري، الذي لا يقتصر على غياب الجريمة، بل يشمل الشعور بالأمان، وحرية الحركة، وانخفاض مناطق الخوف، وفعالية أشكال الرقابة الاجتماعية غير الرسمية داخل الفضاءات العامة. وفي هذا السياق، تؤكّد الأدبيات الحضرية وجود علاقة متبادلة بين خصائص التخطيط الحضري وقوة النسيج الاجتماعي. فقد أشارت Jacobs (1961)إلى أهمية حيوية الشوارع وتنوع الاستخدامات في تعزيز المراقبة الطبيعية، بينما أوضح Newman (1972) دور التصميم الحضري في الحدّ من الجريمة من خلال تنظيم الفضاءات وتعزيز الإحساس بالسيطرة عليها. كما بيّن Putnam (2000)أن تراجع رأس المال الاجتماعي يؤدي إلى ضعف قدرة المجتمع على التعاون، في حين ربط Sampson (2012) بين الفعالية الجماعية وانخفاض مستويات العنف داخل الأحياء. وتدعم الدراسات الحديثة هذا التوجه من خلال إبراز دور توزيع استعمالات الأرض في تعزيز التفاعل الاجتماعي والاستقرار الحضري. وعلى الرغم من هذا التراكم المعرفي، ما يزال الخطاب التخطيطي في العديد من المدن العراقية يركّز بشكل أساسي على الجوانب المادية، مثل البنية التحتية وتوفير الخدمات، من دون إعطاء الاهتمام الكافي لتأثير هذه القرارات على النسيج الاجتماعي اليومي. ومن هنا تنبع المشكلة البحثية التي تتمثل في وجود فجوة بين التخطيط الحضري المادي وتجارب الأمن الاجتماعي الفعلية داخل الأحياء، الأمر الذي أدى إلى تباين في مستويات التفاعل الاجتماعي وظهور أنماط مختلفة من الهشاشة الأمنية.

وفي هذا الإطار، تمثل مدينة بغداد نموذجًا حضريًا مناسبًا لدراسة هذه الإشكالية، لما تشهده من تنوع مكاني واجتماعي وتباين في مستويات التنظيم الحضري واستعمال الفضاءات العامة. كما تعكس التحولات المرتبطة بالتوسع غير المخطط، والتفاوت في توزيع الخدمات، وضعف ترابط البنية المكانية، مظاهر واضحة لتفكك النسيج الاجتماعي وانعكاساته على الأمن الحضري داخل المدينة. وبناءً على ذلك، يسعى هذا البحث إلى تحليل العلاقة بين النسيج الاجتماعي والتخطيط الحضري وتأثيرهما في مستويات الأمن الحضري في مدينة بغداد، من خلال توظيف إطار تحليلي قائم على مؤشرات قابلة للقياس، وربط المعطيات الاجتماعية بالخصائص المكانية للمدينة.

- **مشكلة البحث**

تكمن المشكلة البحثية في ضعف إدماج البعد الاجتماعي ضمن التخطيط الحضري في مدينة بغداد بعد عام 2003، مما أدى إلى تفكك النسيج الاجتماعي وانعكاس ذلك سلبًا على مستويات الأمن الحضري.

- **الفرضية**

تفترض الدراسة أن قوة النسيج الاجتماعي في مدينة بغداد ترتبط بشكل مباشر بمستويات الأمن الحضري، بحيث يؤدي تماسك العلاقات الاجتماعية إلى تعزيز الأمن، في حين يسهم ضعفها في زيادة الهشاشة الأمنية.

- **هدف البحث**

يهدف البحث إلى تحليل تأثير النسيج الاجتماعي على الأمن الحضري في مدينة بغداد بعد عام 2003، من خلال فهم طبيعة العلاقة بينهما وتحديد العوامل الحضرية المؤثرة في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحسين مستويات الأمن.

2- مراجعة الأدبيات

1.2 الأسس النظرية للعلاقة بين النسيج الاجتماعي والأمن الحضري

1.1.2 الحياة في الشوارع والفضاء العام (Jacobs)

تُعد الحياة في الشوارع والفضاءات العامة من أهم المرتكزات النظرية في تفسير العلاقة بين النسيج الاجتماعي والأمن الحضري، حيث تؤكد Jane Jacobs (1961)أن أمن الشارع لا يتحقق من خلال الوسائل الرسمية كوجود الشرطة أو أنظمة المراقبة، بل من خلال حيوية الاستخدامات اليومية وتنوعها. وترى أن وجود أنشطة متعددة ضمن الفضاء الحضري، مثل الأسواق والخدمات والحركة المستمرة للمشاة، يؤدي إلى تعزيز ما يُعرف بـ"المراقبة الطبيعية"، التي تساهم في الحد من السلوكيات المنحرفة. كما تشير إلى أن الاستخدام الكثيف والمتنوع للفضاءات العامة يخلق حضورًا بشريًا دائمًا، مما يزيد من مستوى التفاعل الاجتماعي ويعزّز الإحساس بالأمان لدى السكان. وفي المقابل، فإن الشوارع التي تفتقر إلى النشاط اليومي أو تُختزل وظيفتها في حركة المرور فقط، تفقد قدرتها على تحقيق هذا النوع من الرقابة، مما يجعلها أكثر عرضة لظهور الجريمة أو السلوكيات غير المرغوبة، (Jacobs, 1961).

وعليه، فإن حيوية الفضاء العام وتنوّع استعمالاته يُعدان عنصرين أساسيين في دعم النسيج الاجتماعي، من خلال تعزيز اللقاءات اليومية غير الرسمية بين السكان، التي تساهم في بناء الثقة والتماسك الاجتماعي، وهو ما ينعكس إيجابًا على مستويات الأمن الحضري داخل الأحياء.

2.1.2 التصميم الحضري وعلاقته بالجريمة (Newman)

يُعدُّ التصميم الحضري أحد العوامل الأساسية المؤثّرة في مستويات الجريمة داخل البيئة الحضرية، حيث يوضح Oscar Newman (1972)من خلال نظرية "الفضاء القابل للدفاع" أن تنظيم الفضاءات الحضرية وطريقة تصميمها يمكن أن يساهم بشكل مباشر في الحد من الجريمة أو تسهيل حدوثها. ويرى أن وضوح الحدود بين الفضاءات العامة وشبه العامة والخاصة، وتعزيز الإحساس بالملكية لدى السكان، يسهم في تقوية الرقابة الاجتماعية غير الرسمية. كما يشير إلى أن غياب هذا التنظيم، ووجود مساحات غير واضحة الاستخدام أو ضعيفة المراقبة، يخلق بيئات ملائمة لظهور السلوكيات المنحرفة، خاصة في المناطق التي تعاني من ضعف التفاعل الاجتماعي. ويؤكّد أن التصميم الحضري لا يُعد عنصرًا محايدًا، بل يمكن أن يعزز الشعور بالأمان من خلال تحسين الرؤية، وتقليل العزلة المكانية، وزيادة إمكانية الإشراف الطبيعي على الفضاءات العامة، (Newman, 1972; Piroozfar et al., 2019; Putra et al., 2023).

وعليه، فإن التخطيط الذي يهمل هذه الاعتبارات يؤدي إلى إنتاج بيئات حضرية ضعيفة الرقابة، في حين أن التصميم المتكامل القائم على وضوح الفضاءات وتعزيز التفاعل الاجتماعي يسهم في تقليل فرص الجريمة وتعزيز الأمن الحضري.

3.1.2 رأس المال الاجتماعي (Putnam)

يُعدُّ مفهوم رأس المال الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في تفسير العلاقة بين النسيج الاجتماعي والأمن الحضري، حيث يشير Robert Putnam (2000) إلى أنه يتكون من شبكات العلاقات الاجتماعية، والمعايير، ومستويات الثقة التي تمكّن الأفراد من العمل معًا بفعالية لتحقيق أهداف مشتركة. ويُعد هذا المفهوم إطارًا تحليليًا لفهم كيفية تأثير الروابط الاجتماعية في استقرار المجتمعات الحضرية.

ويرى أن قوة رأس المال الاجتماعي تنعكس في قدرة السكان على التعاون، والمشاركة في الأنشطة العامة، والاستجابة للمشكلات المحلية، وهو ما يعزز من تماسك النسيج الاجتماعي داخل الأحياء. وفي المقابل، فإن تراجع هذه الروابط يؤدّي إلى ضعف الثقة بين الأفراد، وانخفاض مستويات المشاركة، مما يقلّل من قدرة المجتمع على ضبط السلوكيات المنحرفة أو الحد من النزاعات، (Putnam, 2000).

وفي السياق الحضري، يرتبط رأس المال الاجتماعي بشكل مباشر بمستويات الأمن، إذ إن الأحياء التي تتمتع بشبكات اجتماعية قوية تكون أكثر قدرة على إنتاج أشكال من الرقابة غير الرسمية، والتي تسهم في تقليل فرص الجريمة وتعزيز الشعور بالأمان. وعليه، فإن تعزيز رأس المال الاجتماعي يُعد مدخلًا مهمًا لدعم الأمن الحضري من خلال تقوية النسيج الاجتماعي.

4.1.2 الفعالية الجماعية (Sampson)

تُعد الفعالية الجماعية من المفاهيم المتقدمة في تفسير العلاقة بين النسيج الاجتماعي والأمن الحضري، حيث يعرّفها Robert Sampson (2012)بأنها قدرة سكان الحي على التعاون والتدخل من أجل تحقيق الصالح العام، اعتمادًا على مستويات الثقة والتماسك الاجتماعي بينهم. ويُنظر إليها بوصفها شكلًا من أشكال الرقابة الاجتماعية غير الرسمية التي تنشأ من داخل المجتمع المحلي.

ويرى أن الأحياء التي تتمتع بدرجة عالية من الفعالية الجماعية تكون أكثر قدرة على ضبط السلوكيات المنحرفة، والحد من النزاعات، والتعامل مع المشكلات اليومية بشكل جماعي، مما يسهم في خفض مستويات العنف والجريمة.

وفي المقابل، فإن ضعف الفعالية الجماعية يؤدي إلى تراجع قدرة المجتمع على التدخل، وارتفاع مستويات الهشاشة الأمنية. كما يؤكِّد أن الفعالية الجماعية لا ترتبط فقط بالخصائص الاجتماعية للسكان، بل تتأثَّر أيضًا بالبنية الحضرية، حيث يساهم وجود فضاءات عامة نشطة، وشبكات حركة مترابطة، وبيئة حضرية داعمة للتفاعل، في تعزيز فرص التلاقي اليومي وبناء الثقة، وهو ما يدعم بدوره الفعالية الجماعية داخل الأحياء، (Sampson, 2012).

إن الفعالية الجماعية تمثل حلقة وصل أساسية بين النسيج الاجتماعي والأمن الحضري، حيث تعمل على تحويل التماسك الاجتماعي إلى سلوك عملي يسهم في تعزيز الاستقرار والأمان داخل البيئة الحضرية.

1.2 المفاهيم الإجرائية للبحث

1.2.2 النسيج الاجتماعي

يُعرّف النسيج الاجتماعي إجرائيًا بأنه درجة ترابط العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع داخل البيئة الحضرية، والتي تتجلى في أنماط التفاعل اليومي، ومستويات الثقة المتبادلة، وقدرة الأفراد على التعاون والمشاركة في الشؤون العامة(Putnam, 2000) .

ويُقاس هذا المفهوم من خلال مجموعة من المؤشرات التي تعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية، من أبرزها: كثافة التفاعل الاجتماعي في الفضاءات العامة، وقوة العلاقات الجوارية، ومستوى الثقة بين الأفراد، ودرجة المشاركة المجتمعية، بالإضافة إلى مستوى الفعالية الجماعية والاستعداد للتدخل في القضايا العامة(Sampson, 2012) ، كما يُنظر إلى النسيج الاجتماعي بوصفه عنصرًا ديناميكيًا يتأثر بالبيئة الحضرية، حيث تشير الأدبيات إلى أن طبيعة التنظيم المكاني، وتوافر الفضاءات العامة، ومستوى توزيع الخدمات، تؤدّي دورًا مهمًا في تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعي وتعزيز أو إضعاف الروابط بين السكان (Jacobs, 1961).

إن النسيج الاجتماعي لا يقتصر على كونه مفهومًا اجتماعيًا مجردًا، بل يُمثِّل بنية عملية تؤثر في سلوك الأفراد داخل المدينة، وتساهم في تفسير العديد من الظواهر الحضرية المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي والاستقرار المجتمعي.

2.2.2 الأمن الحضري

يُعرّف الأمن الحضري إجرائيًا بأنه الحالة التي يتم فيها الحدّ من مستويات الجريمة والعنف داخل البيئة الحضرية، بالتوازي مع تعزيز شعور السكان بالأمان وضمان حرية الحركة والوصول إلى الفضاءات العامة والخدمات الأساسية، وهو ما يعكس توازنًا بين البعد المادي والبعد الإدراكي للأمن(UN-Habitat, 2007). ولا يقتصر هذا المفهوم على غياب التهديدات الأمنية فحسب، بل يمتد ليشمل إدراك الأفراد لبيئتهم الحضرية ومدى شعورهم بالطمأنينة داخلها، حيث يتأثر هذا الإدراك بطبيعة التنظيم المكاني ومستوى النشاط الاجتماعي في الفضاءات العامة .(Cozens, Saville, & Hillier, 2005) وفي هذا السياق، تُعدُّ خصائص التصميم الحضري، مثل وضوح الفضاءات، وجودة الإضاءة، وحيوية الاستخدامات، من العوامل المؤثِّرة في تشكيل بيئة آمنة، إذ تسهم في تعزيز الرقابة الطبيعية وتقليل فرص ارتكاب الجريمة (Newman, 1972; Cozens et al., 2005).

وعليه، يُفهم الأمن الحضري بوصفه نتاجًا لتفاعل معقد بين العوامل المكانية والاجتماعية، وليس مجرد انعكاس للإجراءات الأمنية الرسمية، مما يجعله مفهومًا مركبًا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بطبيعة البيئة الحضرية ومستوى التفاعل الاجتماعي داخلها.

3.2.2 دور التخطيط الحضري في الحد من التفكك الاجتماعي

يُعدّ التخطيط الحضري أحد العوامل الحاسمة في تشكيل بنية العلاقات الاجتماعية داخل المدينة، إذ لا يقتصر دوره على تنظيم الفضاءات المادية، بل يمتد ليؤثر في أنماط التفاعل اليومي بين السكان ومستويات التماسك الاجتماعي بينهم. وتشير الأدبيات الحضرية إلى أن القرارات التخطيطية المرتبطة بترابط شبكة الحركة، وتوزيع الخدمات، وتنوع استعمالات الأرض، تسهم بشكل مباشر في تعزيز أو إضعاف النسيج الاجتماعي .(Carmona, 2010) فكلما وفّرت البيئة الحضرية فضاءات عامة نشطة ومتصلة، زادت فرص اللقاءات اليومية بين الأفراد، وهو ما يعزز الثقة المتبادلة ويقوّي الروابط الاجتماعية، في حين يؤدي التخطيط القائم على العزل المكاني أو الفصل الوظيفي الحاد إلى تقليل التفاعل الاجتماعي وزيادة مظاهر التفكك .(Jacobs, 1961) كما تؤكد دراسات رأس المال الاجتماعي أن البيئة الحضرية الداعمة للتواصل والتفاعل تسهم في بناء شبكات اجتماعية قوية، في حين أن غياب هذه الخصائص يؤدي إلى تراجع مستويات التعاون والثقة داخل المجتمع (Putnam, 2000).

وفي هذا السياق، يُنظر إلى التخطيط الحضري بوصفه أداة استراتيجية يمكن من خلالها الحد من التفكك الاجتماعي عبر تعزيز التكامل المكاني، وتحسين جودة الفضاءات العامة، وتحقيق العدالة في توزيع الخدمات، بما يدعم استقرار المجتمعات الحضرية ويحد من مظاهر الهشاشة الاجتماعية.

4.2.2 العلاقة بين النسيج الاجتماعي والأمن الحضري

استنادًا إلى الأسس النظرية والمفاهيم الإجرائية، يمكن تفسير العلاقة بين النسيج الاجتماعي والأمن الحضري من خلال بعدين رئيسيين كما يأتي:

1.4.2.2 النسيج الاجتماعي كعامل معزز للأمن الحضري

يُعد النسيج الاجتماعي أحد المحددات الرئيسة للأمن الحضري، حيث تشير الدراسات الحديثة إلى أن قوة الروابط الاجتماعية بين السكان تسهم في تعزيز الاستقرار وتقليل معدلات الجريمة من خلال دعم التماسك المجتمعي وزيادة التفاعل الإيجابي داخل الأحياء. ففي إطار نظريات Crime Prevention Through Environmental Design (CPTED)، تؤكد الأدبيات أن تعزيز الترابط الاجتماعي والمشاركة المجتمعية يعد عنصرًا أساسيًا في تقليل الجريمة والخوف منها، إذ إن البيئات التي تشجع على التفاعل بين السكان تسهم في بناء علاقات قائمة على الثقة والتعاون، مما يعزز الرقابة الاجتماعية غير الرسمية، (Cozens et al., 2005). كما تشير دراسات حديثة إلى أن استراتيجيات تعزيز التماسك الاجتماعي، مثل الأنشطة المجتمعية والتفاعل في الفضاءات العامة، تلعب دورًا مهمًا في بناء بيئات حضرية أكثر أمانًا من خلال تقوية العلاقات الاجتماعية وتقليل النزاعات .(Rupp et al., 2025)

ومن جهة أخرى، تؤكد البحوث التطبيقية أن التصميم الحضري الذي يدعم التفاعل الاجتماعي، مثل توفير فضاءات عامة مفتوحة وواضحة الرؤية، يسهم في تقليل الشعور بالخوف من الجريمة وتحسين إدراك الأمان لدى السكان، خاصة في المناطق التي تتميز بالنشاط البشري المستمر(Navarrete-Hernandez, 2023). كما تشير نتائج دراسات أخرى إلى أن تطبيق مبادئ التصميم الوقائي يمكن أن يؤدي إلى خفض فعلي في معدلات الجريمة ومناطق الخطر داخل الأحياء، مما يعكس أهمية الربط بين البيئة المكانية والبعد الاجتماعي في تحقيق الأمن الحضري، (Kang, 2020). كما تدعم الدراسات التطبيقية في التخطيط الحضري هذه العلاقة، اذ تبين أن تنظيم استعمالات الأرض وتوفير الفضاءات العامة يسهمان في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتقوية الروابط بين السكان، وهو ما ينعكس إيجابًا على استقرار البيئة الحضرية وتقليل النزاعات (فليح وكريم، 2018).

2.4.2.2 التفكك الاجتماعي كعامل مسبب للهشاشة الأمنية

يُعدّ التفكك الاجتماعي من العوامل الرئيسة التي تسهم في زيادة الهشاشة الأمنية داخل البيئات الحضرية، إذ يشير Shaw و McKay الى أن ضعف الروابط الاجتماعية وغياب التماسك المجتمعي يؤديان إلى تراجع الضبط الاجتماعي المحلي، مما يفسح المجال لارتفاع معدلات الجريمة والسلوكيات المنحرفة داخل الأحياء .(Shaw & McKay, 1942) ويؤكد Sampson أن الأحياء التي تعاني من انخفاض في التفاعل الاجتماعي ومستويات الثقة تفتقر إلى الفعالية الجماعية، الأمر الذي يقلل من قدرة السكان على التدخل في المشكلات اليومية ويؤدي إلى زيادة الشعور بعدم الأمان.(Sampson, 2012)

وفي السياق الحضري، يوضّح Newman أن غياب التنظيم المكاني ووجود فضاءات مهجورة أو ضعيفة الاستخدام يؤدي إلى تقليل فرص المراقبة الطبيعية، مما يجعلها أكثر عرضة للسلوكيات غير المشروعة (Newman, 1972). كما تشير دراسات التخطيط الحضري إلى أن التدهور العمراني والعشوائيات يسهمان في إضعاف التماسك الاجتماعي نتيجة ضعف الخدمات وانقطاع العلاقات المكانية، وهو ما ينعكس سلبًا على الاستقرار الأمني داخل المدينة (هادي ومطلك، 2014).

وتعزز الدراسات الحديثة هذا الطرح، حيث يبيّن Abbo أن التشظي الحضري الناتج عن الانقطاعات المكانية وعدم ترابط البنية الحضرية يؤدي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية وتقليل فرص التفاعل اليومي بين السكان، مما ينعكس في زيادة الهشاشة الاجتماعية وتنامي مظاهر عدم الاستقرار داخل الأحياء (Abbo, 2023). وعليه، فإن التفكك الاجتماعي لا يمثل مجرد حالة اجتماعية، بل يُعد عاملًا مفسرًا للهشاشة الأمنية، حيث يؤدي إلى إضعاف قدرة المجتمع على ضبط سلوك أفراده، وزيادة احتمالية النزاعات، وتراجع الإحساس بالأمان داخل البيئة الحضرية.

3.2 مؤشرات القياس

بالاعتماد على الاطار النظري والمفاهيمي تم استخلاص عدد من المؤشرات في الجدول (1) للاستفادة في تطبيقها في الجانب العملي من البحث

الجدول (1): مؤشرات الاطار النظري والمفاهيمي

المؤشر العام	المؤشرات الفرعية
النسيج الاجتماعي	التفاعل الاجتماعي
	الثقة بين السكان
	الفعالية الجماعية
التخطيط الحضري	ترابط شبكة الشوارع
	حيوية الفضاء العام
	توزيع الخدمات
الأمن الحضري	الشعور بالأمان
	مناطق الخوف
	مستوى الجريمة

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على الجانب النظري

3- منهجية البحث

تعتمد الدراسة على منهج وصفي–تحليلي ذي طابع تطبيقي، يهدف إلى تفسير العلاقة بين النسيج الاجتماعي والأمن الحضري ضمن إطار مكاني محدد. ويستند هذا المنهج إلى تحليل الواقع الحضري من خلال الربط بين المعطيات النظرية والمؤشرات التطبيقية، بما يسمح بفهم التفاعلات بين الخصائص الاجتماعية والبنية المكانية للمدينة.

1.3 منطقة الدراسة

تُعد مدينة بغداد من أهم المراكز الحضرية في العراق، حيث تمثل بيئة حضرية معقدة تتسم بتنوع أنماطها العمرانية والاجتماعية، وهو ما يجعلها نموذجًا مناسبًا لدراسة التفاعلات بين البنية المكانية والخصائص الاجتماعية داخل المدينة. وتُظهر الدراسات الحضرية أن المدن ذات التركيب المتنوع، مثل بغداد، توفر سياقًا غنيًا لتحليل العلاقات بين النسيج الاجتماعي وأنماط السلوك الحضري، لما تحتويه من تباين في مستويات التفاعل الاجتماعي واستخدام الفضاءات العامة (Alslik & Majeed, 2020).

كما تشير الأدبيات إلى أن المدن الكبيرة ذات الكثافة السكانية والتعقيد الوظيفي تمثل بيئات مناسبة لدراسة الأمن الحضري، نظرًا لتعدد العوامل المؤثِّرة فيه، سواء كانت اجتماعية أو مكانية، وما ينتج عنها من تفاوت في إدراك الأمان بين الأحياء المختلفة، (UN-Habitat, 2007).

وفي هذا الإطار، توفِّر مدينة بغداد نموذجًا تطبيقيًا ملائمًا لتحليل العلاقة بين النسيج الاجتماعي والأمن الحضري، من خلال دراسة التفاعل بين السكان والفضاء الحضري ضمن سياق حضري متنوع.

2.3 الحدود المكانية والموقع الجغرافي

تقع مدينة بغداد ضمن السهل الرسوبي في وسط العراق، حيث تمتد على جانبي نهر دجلة الذي يقسمها إلى قسمين رئيسين، هما الكرخ والرصافة، وهو ما منحها بنية مكانية مميزة أثرت في تنظيمها الحضري وشبكة حركتها الداخلية (Baghdad, 2024). وتشير الدراسات إلى أن هذا الموقع الوسطي ضمن شبكة النقل الإقليمية جعل من المدينة نقطة ربط رئيسة بين أجزاء البلاد، الأمر الذي أسهم في تعزيز دورها الحضري وتكثيف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية داخلها.(Alslik & Majeed, 2020) كما أن الموقع المكاني لمدينة بغداد ضمن مركز البلاد، وامتدادها على محور نهر دجلة، أسهما في تشكيل هيكلها الحضري وتوزيع استعمالات الأرض فيها، حيث تُمثِّل المدينة نموذجًا حضريًا يتسم بالامتداد الطولي على طول النهر مع ترابط بين ضفتيه من خلال شبكة من الجسور والمحاور الحركية (Abbas & Ebraheem, 2024). ومن ناحية أخرى، يشير تحليل المخططات الأساسية للمدينة إلى أن موقع بغداد ضمن بيئة منبسطة نسبيًا ساهم في سهولة التوسع العمراني وامتداد المناطق السكنية، إلا أنه في الوقت ذاته أدى إلى اتساع رقعة المدينة وتزايد الاعتماد على شبكات النقل، وهو ما انعكس على تنظيمها المكاني وتوزيع الأنشطة الحضرية (Hamad & Motlak, 2025). وعليه، فإن الموقع الجغرافي لمدينة بغداد لا يقتصر على كونه إطارًا مكانيًا، بل يُمثِّل عاملًا مؤثرًا في تشكيل بنيتها الحضرية وتنظيمها الوظيفي، مما يجعله عنصرًا مهمًا في فهم طبيعة العلاقات بين التخطيط الحضري والنسيج الاجتماعي داخل المدينة.

3.3 الحدود الزمانية والتحولات بعد عام 2003

شهدت مدينة بغداد بعد عام 2003 تحولات حضرية واجتماعية عميقة انعكست على بنيتها المكانية والنسيج الاجتماعي داخلها، حيث أدت التغيرات السياسية والأمنية إلى إعادة تشكيل أنماط استخدام الأرض وتوزيع الأنشطة الحضرية، فضلًا عن تزايد الضغوط على البنية التحتية والخدمات (Abbas & Ebraheem, 2024). وقد رافق ذلك نمو عمراني متسارع في أطراف المدينة، واتساع نطاق المناطق غير المنظمة، مما أسهم في ظهور أنماط من التوسع الحضري غير المخطط والتشظي المكاني.

كما تشير الدراسات إلى أن ضعف تطبيق المخططات الأساسية خلال هذه المرحلة أدى إلى تباين واضح في مستويات التنمية بين الأحياء، حيث ظهرت مناطق تعاني نقصًا الخدمات وتراجع جودة البيئة الحضرية، في مقابل مناطق أخرى أكثر تنظيمًا (Alslik & Majeed, 2020). وأثر هذا التباين في طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل المدينة، إذ ارتبطت المناطق ذات التنظيم الضعيف بانخفاض مستويات التفاعل الاجتماعي وظهور مظاهر التفكك المجتمعي.

ومن جهة أخرى، أدت التحولات الحضرية إلى تغير في أنماط الحركة واستخدام الفضاءات العامة، حيث تراجعت حيوية بعض الفضاءات نتيجة الظروف الأمنية والتغيرات الاجتماعية، مما انعكس على مستوى التفاعل اليومي بين السكان، وذلك يمثِّل أحد العوامل المؤثرة في بنية النسيج الاجتماعي (UN-Habitat, 2007).

وعليه، فإن التحولات التي شهدتها بغداد بعد عام 2003 لم تقتصر على الجانب المكاني فحسب، بل امتدت لتشمل البعد الاجتماعي، مما أدى إلى إعادة تشكيل العلاقة بين البيئة الحضرية وسلوك الأفراد داخلها، وهو ما يبرز أهمية دراسة هذه التحولات في فهم تأثيرها على النسيج الاجتماعي ومستويات الأمن الحضري.

4.3 اسباب ومبررات اختيار منطقة الدراسة

تم اختيار منطقة الدراسة داخل مدينة بغداد استنادًا إلى مجموعة من المبررات العلمية التي تتوافق مع أهداف البحث وطبيعته، حيث تمثل المنطقة نموذجًا حضريًا مناسبًا لتحليل العلاقة بين النسيج الاجتماعي والأمن الحضري:

1. تتميَّز المنطقة بتنوعها الاجتماعي والعمراني، مما يوفر بيئة مناسبة لدراسة أنماط التفاعل الاجتماعي واختلاف مستويات التماسك بين السكان، وهو ما يعد عنصرًا أساسيًا في تحليل النسيج الاجتماعي.
2. تُظهر المنطقة تباينًا في مستويات الأمن الحضري، من حيث الشعور بالأمان وانتشار بعض مناطق الخوف، مما يتيح إمكانية دراسة تأثير النسيج الاجتماعي في تفسير هذا التفاوت.
3. تتسم المنطقة بخصائص تخطيطية متنوعة، تشمل اختلاف درجة ترابط شبكة الشوارع، وحيوية الفضاءات العامة، وتوزيع الخدمات، وهو ما يسهم في تحليل دور التخطيط الحضري كعامل مؤثر في تشكيل النسيج الاجتماعي .
4. تم اختيار المنطقة لكونها تمثل حالة حضرية واقعية يمكن تطبيق مؤشرات القياس عليها بشكل ميداني، من خلال الملاحظة المباشرة أو الاستبيانات، مما يعزز من دقة النتائج وإمكانية تعميمها على مناطق مشابهة.

5.3 ادوات جمع البيانات

تم الاعتماد في جمع بيانات الدراسة على الأدوات الآتية:

- الملاحظة الميدانية المباشرة: لرصد أنماط التفاعل الاجتماعي، ومستوى استعمال الفضاءات العامة، وحيوية الشوارع، إضافة إلى تحديد مناطق الضعف المكاني مثل الفضاءات المهجورة أو قليلة النشاط .
- الاستبيان: لقياس الجوانب الاجتماعية والإدراكية، مثل مستوى الثقة بين السكان، والشعور بالأمان، ودرجة التفاعل الاجتماعي، والاستعداد للتدخل في القضايا العامة داخل الحي .

- تحليل الخصائص المكانية: لدراسة شبكة الشوارع، وتوزيع الخدمات، وأنماط استعمال الأرض، بهدف فهم تأثير التخطيط الحضري في النسيج الاجتماعي ومستويات الأمن الحضري.

6.3 استمارة الاستبيان

تم اعتماد الاستبيان الإلكتروني كأداة رئيسة لجمع البيانات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والإدراكية داخل منطقة الدراسة، حيث تم تصميم الاستبيان باستعمال منصة (Google Forms) لضمان سهولة الوصول إلى المشاركين وتنوع العينة. وقد تم توزيع الاستبيان على عينة عشوائية وتم استلام النتائج من (68) مفردة من سكان منطقة الدراسة، بهدف الحصول على تمثيل واقعي لمختلف الفئات الاجتماعية، من حيث العمر والجنس وطبيعة الاستعمال اليومي للفضاءات الحضرية.

7.3 محاور الاستبيان

تم تصميم الاستبيان بالاعتماد على مؤشرات البحث، وتضمن ثلاثة محاور رئيسة وكما هي مبينة في الجدول (2):

الجدول (2): محاور الاستبيان

المحور الرئيسي	المحاور الفرعية
النسيج الاجتماعي	مستوى التفاعل مع الجيران
	درجة الثقة بين السكان
	المشاركة في الأنشطة المجتمعية
	الاستعداد للتدخل في المشكلات داخل الحي
التخطيط الحضري	مستوى استخدام الفضاءات العامة
	سهولة الحركة داخل المنطقة
	توفر الخدمات (مدارس، أسواق، نقل)
	جودة البيئة الحضرية (إنارة، نظافة، وضوح الفضاء)
الأمن الحضري	الشعور بالأمان نهارًا
	الشعور بالأمان ليلًا
	وجود مناطق غير آمنة (مناطق خوف)
	مستوى انتشار النزاعات أو المشكلات

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على المؤشرات البحثية

8.3 نتائج الاستبيان

تم تحليل بيانات الاستبيان بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي (من 1 = لا أوافق بشدة إلى 5 = أوافق بشدة)، بهدف قياس اتجاهات وآراء المشاركين حول مؤشرات النسيج الاجتماعي والتخطيط الحضري والأمن الحضري. وقد أُدخلت البيانات ومعالجتها باستخدام البرنامج الإحصائيSPSS ، حيث تم اعتماد الأساليب الوصفية، مثل المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، لتفسير النتائج.

أظهرت نتائج المحور الأول (النسيج الاجتماعي) أن المتوسطات الحسابية جاءت ضمن المستوى المتوسط إلى المرتفع، حيث بلغ متوسط التفاعل الاجتماعي (3.62)، وهو ما يتقاطع مع نسبة (62%) من المشاركين الذين أبدوا اتجاهات إيجابية نحو التفاعل الاجتماعي، كما بلغ متوسط الثقة بين السكان (3.48)، وهو ما يعكس وجود مستوى مقبول من الثقة لدى نحو (58%) من أفراد العينة. في حين سجلت الفعالية الجماعية متوسطًا قدره (3.35)، مما يشير إلى استعداد متوسط للتدخل في القضايا المحلية، وهو ما أكدته نسبة (54%) من المشاركين.

أما في المحور الثاني (التخطيط الحضري)، فقد بيَّنت النتائج أن مستوى استخدام الفضاءات العامة جاء بمتوسط (3.57)، وهو ما يعكس وجود نشاط ملحوظ أشار إليه (65%) من المشاركين، في حين بلغ متوسط توفر الخدمات (3.44)، وهو ما يتوافق مع تقييم (60%) من العينة بأنها متوفرة بشكل مقبول. كما سجلت سهولة الحركة داخل المنطقة متوسطًا أعلى نسبيًا بلغ (3.71)، وهو ما أيده (57%) من المشاركين، مما يعكس وجود بيئة حضرية مقبولة لكنها تحتاج إلى تحسين في بعض الجوانب.

وفيما يتعلق بالمحور الثالث (الأمن الحضري)، فقد أظهرت النتائج وجود تباين واضح بين الشعور بالأمان خلال فترتي النهار والليل، حيث بلغ متوسط الشعور بالأمان نهارًا (3.89)، وهو ما يعكس مستوى مرتفعًا نسبيًا أكدته نسبة (68%) من المشاركين، في حين انخفض المتوسط ليلًا إلى (2.96)، وهو ما يتقاطع مع انخفاض نسبة الشعور بالأمان إلى (42%) فقط.

كما سجَّل مؤشر مناطق الخوف متوسطًا بلغ (3.21)، حيث أشار (55%) من المشاركين إلى وجود مناطق غير آمنة داخل الحي. وكما هو مبين في الجدول (3). وعند الربط بين المحاور الثلاثة، تشير النتائج إلى وجود علاقة واضحة بين النسيج الاجتماعي ومستويات الأمن الحضري، حيث ترتبط القيم الأعلى للتفاعل الاجتماعي والثقة بارتفاع مستوى الشعور بالأمان، في حين تنخفض هذه المستويات في المناطق التي تعاني ضعفًا في التفاعل الاجتماعي أو قصور في البيئة الحضرية.

الجدول (3): نتائج الاستبيان

المحور	المؤشر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الصغرى	القيمة الكبرى
النسيج الاجتماعي	التفاعل الاجتماعي	3.62	0.81	2	5
	الثقة بين السكان	3.48	0.76	2	5
	الفعالية الجماعية	3.35	0.89	1	5
التخطيط الحضري	حيوية الفضاء العام	3.57	0.84	2	5
	سهولة الحركة	3.71	0.78	2	5
	توفر الخدمات	3.44	0.91	1	5
الأمن الحضري	الشعور بالأمان نهارًا	3.89	0.72	2	5
	الشعور بالأمان ليلًا	2.96	0.95	1	5
	مناطق الخوف	3.21	0.88	1	5

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبيان وباستخدام التحليل الاحصائي Spss

تشير النتائج الإحصائية إلى أن مؤشرات النسيج الاجتماعي والتخطيط الحضري جاءت ضمن المستوى المتوسط، في حين أظهر مؤشر الأمن الحضري تباينًا واضحًا، خاصة بين فترتي النهار والليل، مما يعكس تأثير التفاعل الاجتماعي والبيئة الحضرية في تشكيل مستويات الشعور بالأمان.

9.3 التحليل المكاني لمنطقة الدراسة

يهدف التحليل المكاني لمدينة بغداد إلى فهم الخصائص الحضرية التي تُشكِّل بنيتها المكانية على مستوى المدينة، من خلال دراسة عناصرها الرئيسة، مثل شبكة الشوارع، وتوزيع الخدمات، وحيوية الفضاءات العامة. ويسهم هذا التحليل في إبراز طبيعة التنظيم المكاني للمدينة ودرجة ترابط مكوناتها، فضلًا عن توضيح أنماط الحركة والتوزيع الوظيفي للأنشطة داخلها. كما يساعد التحليل المكاني في تفسير التباين في مستويات النسيج الاجتماعي والأمن الحضري بين أجزاء المدينة، من خلال ربط الخصائص الفيزيائية للمكان بسلوك المستخدمين وإدراكهم للبيئة الحضرية. وبناءً على ذلك، يُعد هذا التحليل خطوة أساسية لفهم العلاقة بين التخطيط الحضري والبعد الاجتماعي على مستوى المدينة، تمهيدًا لتطبيق مؤشرات القياس وتحليل نتائجها ضمن سياق الدراسة.

1.9.3 شبكة الشوارع في منطقة الدراسة

تتميَّز شبكة الشوارع في مدينة بغداد ببنية مركبة تعكس مراحل تطورها الحضري المختلفة، حيث تجمع بين أنماط تخطيطية متباينة تتراوح بين

الشبكات المنتظمة في المناطق الحديثة والشبكات العضوية غير المنتظمة في المناطق القديمة. ويظهر هذا التباين بوضوح في درجة ترابط الشوارع وكثافة التقاطعات، حيث تتسم المناطق المركزية بترابط أعلى نتيجة تقاطع المحاور الرئيسة، في حين تميل المناطق الطرفية إلى ضعف الاتصال ووجود شوارع مغلقة أو محدودة النفاذية. كما تعتمد بنية شبكة الشوارع في بغداد على مجموعة من

المحاور الرئيسة التي ترتبط أجزاء المدينة ببعضها، لاسيما تلك الممتدة على طول نهر دجلة، والتي تشكل العمود الفقري للحركة الحضرية. وتسهم هذه المحاور في تسهيل التنقل بين المناطق، لكنها في الوقت ذاته تخلق تفاوتًا في توزيع الحركة، حيث تتركّز الكثافات المرورية في بعض الممرات على حساب مناطق أخرى. وكما هو مبين في الشكل (1).

ومن ناحية أخرى، يؤثّر نمط شبكة الشوارع بشكل مباشر في حيوية الفضاءات العامة ومستوى التفاعل الاجتماعي، إذ تساهم الشبكات المترابطة ذات الكثافة العالية من التقاطعات في تعزيز الحركة المشاة وزيادة فرص اللقاءات اليومية، في حين يؤدي ضعف الترابط المكاني إلى تقليل النشاط الحضري وظهور مناطق أقل استخدامًا، مما قد ينعكس سلبًا على مستوى الأمن الحضري.

الشكل (1): شبكة الشوارع في منطقة الدراسة

المصدر: أمانة بغداد، المخطط الاتمائي الشامل لمدينة بغداد 2030، ملخص التقرير النهائي

2.9.3 توزيع الخدمات في منطقة الدراسة

يُعد توزيع الخدمات في مدينة بغداد من العناصر الأساسية التي تعكس كفاءة التخطيط الحضري ومدى تلبية احتياجات السكان، حيث تشمل هذه الخدمات المرافق التعليمية والصحية والتجارية ووسائل النقل، والتي تتوزع بشكل متفاوت داخل المدينة. ويظهر هذا التوزيع تباينًا واضحًا بين المناطق المركزية والمناطق الطرفية، إذ تتركز الخدمات بشكل أكبر في مركز المدينة والمناطق ذات الكثافة السكانية العالية، في حين تعاني بعض المناطق الطرفية من نقص نسبي في توفرها.

ويرتبط توزيع الخدمات بشكل مباشر بشبكة الشوارع والمحاور الرئيسة، حيث تميل الخدمات إلى التركز على امتداد الطرق الرئيسة ومحاور الحركة، لما توفره من سهولة الوصول وزيادة في مستوى الاستعمال. كما تساهم هذه العلاقة في تعزيز حيوية الفضاءات الحضرية، حيث تشكل مناطق تجمع الأنشطة التجارية والخدمية نقاط جذب رئيسة للحركة والتفاعل الاجتماعي داخل المدينة. وكما هو مبين في الشكل (2). ومن ناحية أخرى، يؤدي عدم التوازن في توزيع الخدمات إلى ظهور فجوات مكانية، حيث يضطر السكان في بعض المناطق إلى قطع مسافات أطول للوصول إلى الخدمات الأساسية، مما يؤثّر في مستوى جودة الحياة الحضرية. كما يمكن أن يسهم هذا التباين في تقليل التفاعل الاجتماعي داخل الأحياء التي تفتقر إلى مراكز جذب خدمية، وبالتالي التأثير في قوة النسيج الاجتماعي. وعليه، فإن تحليل توزيع الخدمات في مدينة بغداد يبرز دوره كعامل مؤثر في تشكيل الأنماط الحضرية والتفاعل الاجتماعي، فضلًا عن ارتباطه غير المباشر بمستويات الأمن الحضري، حيث تساهم المناطق ذات التغطية الخدمية الجيدة في تعزيز النشاط والحيوية، في حين تميل المناطق ذات النقص الخدمي إلى انخفاض مستوى الاستعمال وظهور مؤشرات ضعف حضري.

3.9.3 الفضاءات العامة في منطقة الدراسة

تُعدُّ الفضاءات العامة عنصرًا أساسيًا في المدن، إذ توفر مجالات للتفاعل والتبادل الثقافي وبناء المجتمع، كما تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وجودة الحياة، في حين أن التصميم الحضري الضعيف قد يحدّ من التفاعل ويؤدي إلى إضعاف الروابط الاجتماعية، (Abdulqader & Alkinani, 2025). بينما تُعد الفضاءات العامة في مدينة بغداد من العناصر الأساسية في تشكيل البيئة الحضرية، لما لها من دور في دعم التفاعل الاجتماعي وتعزيز حيوية المدينة. وتشمل هذه الفضاءات الشوارع، والساحات، والحدائق العامة، والمناطق المفتوحة التي تشكل نقاط التقاء بين السكان، وتساهم في تنظيم الأنشطة اليومية داخل المدينة. وتتوزع الفضاءات العامة في بغداد بشكل غير متوازن، حيث تتركز بصورة أكبر في المناطق المركزية وعلى امتداد المحاور الرئيسة، خاصة في مناطق مثل الكرخ والرصافة، التي تشهد كثافة عالية في الأنشطة التجارية والاجتماعية. في المقابل، تعاني بعض المناطق الطرفية نقصًا في الفضاءات العامة أو ضعف في جودتها، مما يحد من فرص الاستخدام والتفاعل الاجتماعي داخلها.

كما ترتبط حيوية الفضاءات العامة بشكل مباشر بدرجة الوصول إليها وجودة تصميمها، حيث تسهم الفضاءات التي تتميز بسهولة الوصول، وتنوع الأنشطة، ووجود عناصر الجذب، في زيادة حركة المشاة وتعزيز التفاعل بين السكان. في حين أن الفضاءات التي تعاني من ضعف في الصيانة أو نقص في الخدمات أو قلة النشاط، تميل إلى الانخفاض في مستوى الاستعمال، وقد تتحوَّل إلى مناطق أقل أمانًا.

ومن ناحية أخرى، تؤدّي الفضاءات العامة دورًا مهمًا في دعم النسيج الاجتماعي، إذ توفر بيئة مناسبة للتواصل والتفاعل اليومي، مما يساهم في تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الحضرية. كما أن وجود فضاءات عامة نشطة ومستعملة بشكل مستمر يساهم في رفع مستوى المراقبة الطبيعية، ومن ثم تعزيز الشعور بالأمان داخل المدينة. وكما هو موضّح في الشكل (2).

4.9.3 مناطق الخوف في منطقة الدراسة

تتوزَّع مناطق الخوف في مدينة بغداد في عدد من المواقع التي تتسم بضعف النشاط الحضري وقلة الاستعمال، حيث تتركز هذه المناطق غالبًا في الأطراف الحضرية أو في الفضاءات غير المستثمرة داخل النسيج العمراني. ومن أبرز هذه المواقع بعض المناطق الصناعية في جنوب بغداد مثل الدورة، التي تشهد انخفاضًا في الحركة خارج أوقات العمل، إضافة إلى الأراضي الفارغة والمناطق غير المطورة في أطراف المدينة. كما تظهر مناطق الخوف في بعض الشوارع الثانوية داخل الأحياء السكنية التي تعاني من ضعف الإنارة وقلة الترابط مع المحاور الرئيسة، خاصة في المناطق ذات الكثافة المنخفضة أو التنظيم العمراني غير المتكامل. كذلك، تمكن ملاحظة هذه المناطق في بعض الفضاءات العامة غير النشطة أو الحدائق التي تفتقر إلى الصيانة والخدمات، حيث يقل استعمالها في الفترات المسائية.

الشكل (2): توزيع استعمالات الارض في منطقة الدراسة

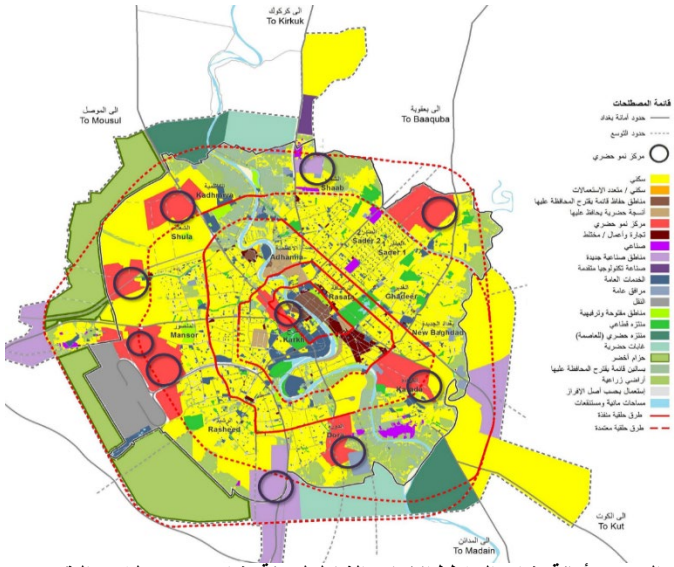

المصدر: أمانة بغداد، المخطط الانمائي الشامل لمدينة بغداد 2030، ملخص التقرير النهائي

وتتطابق هذه المواقع مع المناطق ذات ضعف الإضاءة وانخفاض كثافة الحركة، مما يقلل من مستوى المراقبة الطبيعية ويزيد من الإحساس بعدم الأمان. في المقابل، تقل مظاهر الخوف في المناطق الحيوية مثل المناطق التجارية المركزية (الكرادة، المنصور) التي تتميز بكثافة النشاط وتعدد الاستخدامات، مما يعزز التفاعل الاجتماعي ويرفع مستوى الشعور بالأمان. وإن التوزيع المكاني لمناطق الخوف في بغداد يعكس ارتباطًا مباشرًا بين ضعف النشاط الحضري وظهور هذه المناطق، حيث تتركّز في المواقع ذات العزلة المكانية وقلة الاستعمال، وهو ما يؤكد أهمية تعزيز حيوية الفضاءات وتحسين جودة البيئة الحضرية للحد من هذه الظاهرة.

10.3 تطبيق مؤشرات القياس

تم تطبيق مؤشرات البحث المستخلصة من الإطار النظري والمفاهيمي على مدينة بغداد ضمن الجانب العملي، بهدف تحليل العلاقة بين النسيج الاجتماعي والتخطيط الحضري وتأثيرهما في مستويات الأمن الحضري. وقد شمل التطبيق ثلاثة محاور رئيسة، هي: النسيج الاجتماعي، والتخطيط الحضري، والأمن الحضري، وذلك بالاعتماد على مجموعة من المؤشرات الفرعية وطرق القياس المحددة لكل منها.

وفيما يتعلّق بمؤشرات النسيج الاجتماعي، تم تطبيقها من خلال تحليل نتائج الاستبيان المعتمد على مقياس ليكرت، إضافة إلى الملاحظة الميدانية لرصد أنماط التفاعل الاجتماعي داخل الفضاءات العامة. وقد أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من التفاعل والثقة بين السكان، مما يعكس تماسكًا اجتماعيًا مقبولًا يتباين بين مناطق المدينة.

أما مؤشرات التخطيط الحضري، فقد تم تطبيقها من خلال التحليل المكاني لمدينة بغداد، بالاعتماد على الخرائط الحضرية التي تناولت شبكة الشوارع وتوزيع الخدمات والفضاءات العامة. حيث تم تحليل درجة ترابط شبكة الشوارع وكثافة التقاطعات، إضافة إلى دراسة توزيع الخدمات وعلاقتها بمحاور الحركة، فضلًا عن تقييم حيوية الفضاءات العامة من خلال مستوى الاستعمال والنشاط. وقد بين هذا التحليل وجود تباين مكاني واضح بين المناطق المركزية ذات الكثافة العالية والنشاط المرتفع، والمناطق الطرفية التي تعاني ضعفًا في الترابط والخدمات.

وفيما يخصُّ مؤشرات الأمن الحضري، فقد تم تطبيقها من خلال الربط بين نتائج الاستبيان والملاحظة الميدانية والتحليل المكاني، حيث تم قياس مستوى الشعور بالأمان خلال فترتي النهار والليل، بالإضافة إلى تحديد مواقع مناطق الخوف داخل المدينة. وقد أظهرت النتائج تباينًا واضحًا في مستويات الأمان، حيث ارتبطت المناطق الحيوية ذات الاستعمال المكثف بمستويات أعلى من الشعور بالأمان، في حين تركزت مناطق الخوف في المواقع ذات النشاط المنخفض والعزلة المكانية.

وعليه، أتاح تطبيق مؤشرات البحث بناء قراءة تحليلية متكاملة تربط بين البنية المكانية والخصائص الاجتماعية، مما أسهم في تفسير التباين في مستويات الأمن الحضري داخل مدينة بغداد، وأكدَّ وجود علاقة مباشرة بين قوة النسيج الاجتماعي وكفاءة التخطيط الحضري ومستوى الأمان في المدينة.

4- المناقشة والتفسير

تُظهر نتائج الدراسة وجود علاقة مترابطة بين مؤشرات النسيج الاجتماعي والتخطيط الحضري ومستويات الأمن الحضري في مدينة بغداد، حيث تؤكد المعطيات التطبيقية أن هذه المتغيرات لا تعمل بشكل منفصل، بل تتداخل فيما بينها لتشكّل الواقع الحضري للمدينة.

ففيما يتعلَّق بمؤشرات النسيج الاجتماعي، أظهرت النتائج أن مستويات التفاعل الاجتماعي والثقة بين السكان جاءت ضمن المستوى المتوسط، وهو ما يعكس وجود تماسك اجتماعي جزئي داخل المدينة. إلا أن هذا التماسك يتباين مكانيًا، حيث يرتفع في المناطق التي تتميز بحيوية الفضاءات العامة وكثافة الاستخدام، وينخفض في المناطق التي تعاني ضعف النشاط الحضري أو نقص الخدمات. ويشير ذلك إلى أن النسيج الاجتماعي في بغداد لا يعتمد فقط على الخصائص المجتمعية، بل يتأثر بشكل مباشر بالبنية المكانية للمدينة.

أما على مستوى التخطيط الحضري، فقد بين التحليل المكاني وجود تفاوت واضح في توزيع عناصر البيئة الحضرية، مثل ترابط شبكة الشوارع وتوزيع الخدمات وحيوية الفضاءات العامة. حيث تتميَّز المناطق المركزية بترابط مكاني أعلى وكثافة نشاط أكبر، في حين تعاني المناطق الطرفية من ضعف الاتصال وقلة الخدمات، مما ينعكس سلبًا على مستوى الاستعمال اليومي للفضاءات الحضرية. ويؤكد ذلك أن كفاءة التخطيط الحضري تلعب دورًا حاسمًا في دعم التفاعل الاجتماعي وتعزيز حيوية المدينة.وفيما يتعلَّق بالأمن الحضري، أظهرت النتائج تباينًا واضحًا بين الشعور بالأمان خلال فترتي النهار والليل، حيث كان الشعور بالأمان أعلى خلال النهار نتيجة زيادة النشاط والحركة، في حين ينخفض خلال الليل بسبب تراجع الاستخدام وظهور مناطق ذات نشاط محدود. كما تبيّن أن مناطق الخوف ترتبط بشكل مباشر بالمواقع التي تعاني من ضعف الإضاءة وقلة الحركة والعزلة المكانية، مثل بعض المناطق الصناعية أو الشوارع الثانوية أو الفضاءات غير النشطة.

وعند الربط بين هذه النتائج، يتضح أن هناك علاقة سببية بين المتغيرات الثلاثة، حيث يسهم التخطيط الحضري الجيد في تعزيز حيوية الفضاءات العامة، مما يؤدي إلى زيادة التفاعل الاجتماعي، وذلك أدَّى إلى رفع مستوى المراقبة الطبيعية والشعور بالأمان. في المقابل، يؤدّي ضعف التخطيط الحضري إلى تقليل النشاط الحضري وإضعاف النسيج الاجتماعي، وهو ما ينعكس في انخفاض مستويات الأمن الحضري وظهور مناطق الخوف.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الأمن الحضري في مدينة بغداد لا يعتمد فقط على الإجراءات الأمنية، بل يرتبط بشكل أساسي بكفاءة التخطيط الحضري وقوة النسيج الاجتماعي، حيث يشكل التفاعل بين هذه العوامل إطارًا متكاملًا لتفسير التباين في مستويات الأمان داخل المدينة.

تؤكِّد نتائج الدراسة أن تعزيز الأمن الحضري يتطلب تبني نهج تخطيطي متكامل يركّز على تحسين جودة الفضاءات العامة، وتحقيق العدالة في توزيع الخدمات، وتعزيز التفاعل الاجتماعي داخل المدينة.

5- الاستنتاجات

1. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة مباشرة بين قوة النسيج الاجتماعي ومستوى الأمن الحضري، حيث ترتبط زيادة التفاعل الاجتماعي والثقة بين السكان بارتفاع الشعور بالأمان داخل المدينة.
2. بيّنت النتائج أن النسيج الاجتماعي في مدينة بغداد يقع ضمن المستوى المتوسط، مما يدل على وجود تماسك اجتماعي جزئي قابل للتعزيز من خلال تحسين البيئة الحضرية.
3. أظهر التحليل المكاني وجود تباين واضح في كفاءة التخطيط الحضري بين المناطق المركزية والطرفية، حيث تتميَّز المناطق المركزية بترابط مكاني أعلى وحيوية أكبر مقارنة بالمناطق الطرفية.
4. أكدَّت الدراسة أن حيوية الفضاءات العامة تمثل عاملًا أساسيًا في تعزيز التفاعل الاجتماعي، حيث تسهم الفضاءات النشطة في زيادة اللقاءات اليومية وبناء العلاقات الاجتماعية بين السكان.
5. أظهرت نتائج الاستبيان وجود تباين واضح في مستويات الأمن الحضري بين فترتي النهار والليل، حيث ينخفض الشعور بالأمان ليلًا نتيجة تراجع النشاط الحضري وضعف الإضاءة.
6. تبيّن أن مناطق الخوف تتركز في المواقع ذات النشاط المنخفض والعزلة المكانية، مثل المناطق الصناعية والشوارع الثانوية والفضاءات غير النشطة، مما يعكس تأثير الخصائص المكانية في تشكيل الإحساس بالأمان.

7. أكَّدت الدراسة أن ضعف التخطيط الحضري، خاصة في ما يتعلَّق بتوزيع الخدمات وترابط شبكة الشوارع، يسهم في إضعاف النسيج الاجتماعي وزيادة الهشاشة الأمنية داخل المدينة.

6- التوصيات

1. ضرورة تعزيز التفاعل الاجتماعي داخل الأحياء من خلال دعم الأنشطة المجتمعية وتفعيل الفضاءات العامة كمناطق تجمع للسكان.
2. تحسين جودة الفضاءات العامة من خلال تطوير تصميمها وزيادة تنوع استعمالها، بما يساهم في رفع مستوى النشاط والحيوية داخلها.
3. العمل على تحسين نظام الإضاءة الحضرية، خاصة في الشوارع الثانوية والفضاءات غير النشطة، للحد من مناطق الخوف وزيادة الشعور بالأمان ليلًا.
4. إعادة النظر في توزيع الخدمات الحضرية لتحقيق عدالة مكانية، وتقليل الفجوات بين المناطق المركزية والطرفية.
5. تعزيز ترابط شبكة الشوارع وتقليل العزلة المكانية من خلال تحسين الاتصال بين الأحياء وزيادة نفاذية الحركة.
6. معالجة المناطق المهجورة أو غير المستغلة وإعادة تفعيلها من خلال إدخال أنشطة جديدة تزيد من استعماله اليومي.
7. تبنِّي نهج تخطيطي متكامل يربط بين الأبعاد المكانية والاجتماعية في تصميم المدينة، بحيث يتم اعتبار النسيج الاجتماعي عنصرًا أساسًا في تحقيق الأمن الحضري وليس عاملًا ثانويًا.

7. المصادر

فليح، مهيب كامل؛ كريم، عادل. (2018). تأثير استعمالات الأرض الحضرية في البنية الاجتماعية للمدن: دراسة في مدينة الصدر. (2) *مجلة المخطط والتنمية*، *22*(2)، 39-60.

هادي، إحسان صباح؛ مطلك، جمال باقر. (2014). التنمية الحضرية للمناطق العشوائية المتدهورة في مدينة بغداد. *مجلة المخطط والتنمية*، 29(2)، 73-92.

Abbas, S. M., & Ebraheem, M. A. (2024). Tactical urban projects within Baghdad's master plan. *International Journal of Sustainable Development and Planning*, 19(11). https://doi.org/10.18280/ijsdp.191107

Abbo, S. M. (2023). The effects of urban fragmentation: Analysis of spatial and social impacts. *Journal of Environmental Studies*.

Abdulqader, Aisha. M., & Alkinani, Amer. S. (2025). The function of Feng Shui's five elements in encouraging urban public space for social interaction: Case study of Al-Arabi and Al-Washash neighborhoods in the Al-Mansour district, Baghdad. *Acta Scientiarum Polonorum Administratio Locorum, 24*(4). https://doi.org/10.31648/aspal.10989

Alslik, G. M. R., & Majeed, F. A. (2020). Succession of urban structures of the city of Baghdad. *Journal of Engineering*, 26(3).

Baghdad. (2024). In *Encyclopedic geographic data*.

Carmona, M. (2010). *Public places, urban spaces: The dimensions of urban design* (2nd ed.). London, UK: Routledge.

Cozens, P. M., Saville, G., & Hillier, D. (2005). Crime prevention through environmental design (CPTED): A review and modern bibliography. *Property Management, 23*(5). https://doi.org/10.1108/02637470510631483

Hamad, A. H., & Motlak, J. B. (2025). Stages development and updating of the master plan for the city of Baghdad by adopting spatial techniques. *Journal of Planning and Development*.

Jacobs, J. (1961). *The death and life of great American cities*. New York, NY: Random House.

Kang, S. J. (2020). A study of the effectiveness of CPTED-based urban regeneration projects. *Journal of Asian Architecture and Building Engineering*.

Navarrete-Hernandez, P. (2023). Planning for fear of crime reduction: Assessing the impact of CPTED-based urban interventions. *Landscape and Urban Planning*.

Newman, O. (1972). Defensible space: Crime prevention through urban design. New York, NY: Macmillan
.

Piroozfar, P., Farr, E. R. P., & Zadeh, A. H. (2019). Crime prevention in urban spaces through environmental design. Cities, 95, 102409. https://doi.org/10.1016/j.cities.2019.102409

Putnam, R. D. (2000). *Bowling alone: The collapse and revival of American community*. New York, NY: Simon & Schuster.

Putra, D. W., et al. (2023). Understanding the position of urban spatial configuration on the feeling of insecurity from crime in public spaces. Frontiers in Built Environment, 9, 1114968 https://doi.org/10.3389/fbuil.2023.1114968

Rupp, L. A., et al. (2025). Community-engaged crime prevention through environmental design. *Urban Safety Journal*.

Sampson, R. J. (2012). *Great American city: Chicago and the enduring neighborhood effect*. Chicago, IL: University of Chicago Press.

Shaw, C. R., & McKay, H. D. (1942). *Juvenile delinquency and urban areas*. Chicago, IL: University of Chicago Press.

UN-Habitat. (2007). *Enhancing urban safety and security: Global report on human settlements 2007*. London, UK: Earthscan.

United Nations Human Settlements Programme (UN-Habitat). (2007). *Enhancing urban safety and security: Global report on human settlements 2007*. London: Earthscan.